تفسير ابن كثير

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ
يَنْصُرُونَ

قال الله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم

(أي : لو تيقنوا أنها واقعة بهم لا محالة لما استعجلوا به ، ولو يعلمون حين يغشاهم العذاب

من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) [الزمر

: 16] ، (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) [الأعراف : 41] ، وقال في هذه

الآية : (حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) وقال : (سرايلهم من

قطران وتغشى وجوههم النار) [إبراهيم : 50] ، فالعذاب محيط بهم من جميع جهاتهم

، (ولا هم ينصرون) أي : لا ناصر لهم كما قال : (وما لهم من الله من واق) [الرعد